

القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات

والشعوب

(14) كيف نُحب شعبنا والشعب الآخر؟

[الحلقة 23]

باسم أدرنلي

أؤمن أن الكنيسة مدعوة لتعكس محبة الله لهذا العالم،  
التي مكنها لنا المسيح:

"7 أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ  
مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. 8  
وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. 9 بِهَذَا  
أُظْهِرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى  
الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ" 1 يوحنا 4.

لكن في هذه المحاضرة سنستعرض كيف يمكن أن

## نحب شعوبنا ودولنا؟

للجواب عن هذا السؤال، سنستعرض بعض النقاط الهامة.

### أولاً، نحن لا نحب دول، بل بشر، شعوب:

الكنيسة غير مدعوة لأن تحب أو تدعم دولة معينة أو نظام سياسي معين. فهناك الكثير من الكنائس يقولون "أنا أحب إسرائيل" أو نحن من مؤيدي إسرائيل أو نحن ندعم إسرائيل. وفي المقابل، نرى نفس الفكر تجاه فلسطين ودول أخرى كثيرة. فهناك اختلاط عند المسيحيين في هذه النقطة.

الله طلب منا أن نحب ناس، شعوب: اليهود، الفلسطينيين، المسلمين، الدروز، البهائيين، الملحدين.... إلخ، وليس دولة إسرائيل أو دولة فلسطين (ككنيسة).

جميع هذه هي موقف كتابية غير سليمة من الكنيسة التي يجب أن تكون في صف الله وحده (لأسباب التي

أيضاً وردت في الحلقات: 13 و 16). أما المؤمنين كأفراد، فممكن أن يحبوا دولة معينة بحب روعي أو بشري؛ لكن هذا غير مطلوب منا كتابياً!!! الله طلب منا أن نحب بشر، شعوب، وليس منظومات سياسية لهذا العالم الشرير، مثل دُول أو حكومات!!

## ثانياً، أن أحب شعبي محبة إلهية ليس جسدية:

ما هي المحبة الجسدية المقصودة؟

هي محبة بشرية طبيعية للبشر، التي مصدرها ليس الله الروح القدس.

فعندما نحب شعوبنا محبة جسدية، هذا مخالف لتعاليم المسيح الذي قال:

"27 لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ**، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، 28 بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ" لوقا 6.

أحبوا فعل أمر، والمسيح يتكلم عن محبة مصدرها الروح القدس، محبة إلهية "Αγαπάτε".

من الطبيعي أن أحب بلدي وشعبي، لكن عندما أو من  
بالمسيح، احتاج أن أصلي ليستبدل الله محبتي الجسدية،  
بمحبته إلهية لشعبي:

"17 إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة:  
الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا" 2

كورنثوس 5

هل الأشياء العتيقة التي مضت، تشمل محبتي العتيقة  
لشعبي؟

وما هي المحبة الإلهية؟

المحبة الإلهية هي مصدرها الروح القدس (أي الله)،  
وهي تعكس حب الله لشعبي من خلال.

"55 وأما هو فشحص إلى السماء وهو ممتلي من  
الروح القدس، فرأى مجد الله، ويسوع قائمًا عن يمين  
الله... 59 فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول:  
«أيها الرب يسوع اقبل روجي». 60 ثم جثا على

رُكِبْتِيهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَارَبُّ، لَا تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ  
الْخَطِيئَةَ». وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدًا " أعمال 7

المحبة الإلهية لا تأتي بالضرورة مع المودة، خاصة  
تجاه الأشرار، أو ناس تأذينا...  
المحبة هي التوحد مع الذات الإلهية في حب الله  
للطرف الآخر.

"45 لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ  
يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى  
الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. 46 لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ  
فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ 47  
وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟  
أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ 48 فَكُونُوا أَنْتُمْ  
كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."  
متى 5

ثالثًا، لا أحب = أبغض:

أقصى حد ممكن أن تصله المحبة الجسدية، هي "أنا  
لست أكره الطرف الآخر، لكني لست أحبه"

"10 بهذا أولادُ الله ظاهرونَ وأولادُ إبليسَ: كُلُّ مَنْ لَا  
يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ... 14  
نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنا  
نُحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ." 1  
يوحنا 3

"8 وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ... 20 إِنْ  
قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ.  
لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ  
اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟" 1 يوحنا 4.

رابعًا، المحبة الجسدية لها دائمًا جانب مُظلم:

عندما علم المسيح عن محبة المال مثلا، قال:  
"24 لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ  
الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ.  
لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ" متى 6  
يبغض - يحب / يلزم - يحتقر

النص يتكلم عن محبة الله وعبادته الصادقة، التي  
تجعلنا نبغض الشر ونحتقر الدنيويات. فالمحبة الإلهية  
جانب البغضة والاحتقار فيه سليم.  
أما المحبة الجسدية، فجانب البغضة والاحتقار فيه غير  
سليم، بل أثيم  
محبتتي الإلهية لشعبي، تجعلني أبغض أو أحتقر الشعب  
الآخر!! هذه هذه المشكلة

فعندما نحب شعبنا الفلسطيني حب إلهي حقيقي، سنحب  
اليهود أيضاً  
عندما نحب شعبنا حب جسدي، سنكره اليهود

نفس المبدأ ينطبق عندما تحب بالجسد: كنيستك، نفسك،  
زوجتك، خدمتك، ابنك....

لا شيء من الجسد يقدر أن يخدم ويمجد الله:  
"7 لَأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا  
لِنَامُوسِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ (الجسد لا يقدر أن  
يخضع لله) 8 فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ  
يُرْضُوا اللَّهَ" رومية 8

نحن مدعوين لنعكس محبة الله لهذا العالم من جديد،  
لنفعل هذا.  
هذه هي الوصية العظمى، أن نحب جميع الناس.